

بالمروءة والكرامة ويعرف مجد العرب بصورة يستكرها غير المسلم قبل ان يستكرها المسلم ويستكرها الملحد قبل ان يستكرها المتمدن . صورة لو أريد لاسرائيل او لغير اسرائيل من اعداء العرب ان يدفعوا مليوناً من الجنيهات على ان يأخذوا هذه الوثيقة من ممثل من ممثلينا تصوراً ، اداء الاجانب وتدعم اقتراءهم علينا من انا امة لانستحق الحياة . ان هذه الحجج مما اعتقوا في سبيلها من انجبيات لا يستطيعون الحصول عليها ، ومن مثل لنا تسمى على قدميه لتكون برهان لهم على اقتراءهم علينا ؛ هذه الصورة اريد ان اقراها على ممثلي هذه الامة وغنوان هذه القصيدة ( خبز وحشيش رقم ) :

عندما يولد في الشرق القمر

فالسفوح البيض تغفو تحت اضان الزهر

يترك الناس الحوانيت ويمضون زمر

لملاقاة القمر

لمقاهيتنا التي ترتاح في اعلى الشجر

يحملون الخبز والحاكي الى رأس الجبال

والنراجيل الى رأس الجبال

ومعدات الخدر

وييمون ويشرون خيال

وصور

ويموتون اذا عاش القمر

ما الذي يفعله قرص ضياء ؟

بيلادي بيلاد الانبياء

وبيلاد البسطاء

مانضي الشبع وتجار الخدر

مالذي يفعله قينا القمر

ففضح الكبرياء

ونعيش لنستجدي السماء

والذي عند السماء

لكسالى ضعفاء

يستحيلون الى موتى اذا عاش القمر

ويهزون قبور الاولياء

علها ترزقهم رزاً واطفالا قبور الاولياء

ويبدون السجايد الاينقات العرد

لاجاب وغير اجاب لايتورعون عن ان يقدموا الخمر التي قدم مشروع تحرير تقديمها على مقبلي الحفلات الرسمية وعلى ممثلي الحكومة . وهو عرضه للدرس . وقد شكرنا له هذا التعفف وشكرنا لهم هذا التقليد مراححة ولكن دعنا من جديد عندما رأينا وزارة الخارجية بشخص وكيلها لم تورع عن ان تمشي على التقليد منذ ان اصبح موضوع الغور موضع البحث في هذا المجلس . لم تورع ان تدوس بقدمها هذه الارادة التي هي ارادة الامة ، وهذه الرغبة التي هي رغبة هذا المجلس والتي اعلن عنها باقتراحه الذي وقعه عدد جم من اعضاءه ولعرضت على الباقيين لما اتع احد عن توقيعه . لقد اسفنا ان تدوس وزارة الخارجية بشخص ممثلها هذا الامر وان تقدم الخمر بشكل لا تورع فيه عن اعتبار هذه النواحي التي اعرب فيها نواب البلاد عن ارادة هذه الامة فكانت هذه النتائج المخجلة التي تسود منها الوجوه ، تقول هذا ونحن آسفين وكله لاشك في عتق وزارة الخارجية التي اقدمت على هذا الامر . انا اعلم ماذا تقول وزارة الخارجية . انها تقول ان التقاليد الدولية استنتت وزارة الخارجية والسلك السياسي من هذه التبود وانا لا ادري كيف يسوغ لوزارة خارجية تمثل البلاد ان تعد نفسها مستتاة مما ينص عليه الدستور ، فتمتسيح تقاليد اجنبية تنفذ منها الى الامور المحرمة فلا تتقيد بالدستور بل ترى ان تلك التقاليد التي تتافى مع الدستور هي اولى بان تتبع من نصوص الدستور ومقتضياته ، انا استرب هذا الجواب الذي اتوقع ان تجيبنا به وزارة الخارجية وليس لها جواب سواء . ماذا اقول عن وزارة الخارجية تلك الوزارة التي لفتنا نظرها قبل ذلك الى موضوع هام جدا الى موضوع قومي بالدرجة الاولى قبل ان يكون موضوعا دينيا ، هذا الموضوع هو نهجم احد ممثلينا في الخارج ( ممثلنا في لندن ) هذا الشخص هو رجل يقال له زار القباني وقد كنت اريد ان لا اعرض لاشخاص غائبين لا يستطيعون ان يدافعوا عن انفسهم ، ولكنه رجل يمثلنا ويعرض صورة عنا في قصيدة داعمة فاجرة انقلابية الحادية وفضلا عن كل هذا تظهر الشعب العربي في اقبج صورة وابشع تمثيل واقسد حالة ، وتعرض هذه الهيئة على انها صورة للشعب العربي ، تعرضها على انتقاد الاجاب في صورة يقشعر لها بدن كل عربي يتحسس

يتسلون بافنون تسميه قدر  
وقضاء

في بلادي في بلاد البسطاء  
أي ضعف والحلال

يتولانا اذا الضوء تدفق

فالسجايد والاف السلال

وقداح الشاي والاطفال تحت التلال

في بلادي حيث يبكي الساذجون

ويعيشون على الضوء الذي لا يبصرون

في بلادي حيث يحيا الناس من دون عيون

حيث يبكي الساذجون

ويعسلون ويزنون ويحيون اتكال

منذ ان كانوا يعيشون اتكال

وينادون الهلال

ياهلال

ايها النبع الذي يمطر ماس

وحشيشا ونماس

ايها الرب الرخامي المعلق

ايها الشيء الذي ليس يصدق

دمت للشرق لنا

عنقود ماس

للملايين التي قد عطلت

فيها الحواس

في ليالي الصيف لما

يبلغ البدر تمامه

يتعري الشرق من كل كرامة

ونضال

فالملايين التي تركض من غير نعال

والتي تؤمن في اربع زوجات وفي يوم القيامه

الملايين التي لاتلتقي بالخير الا في الخيال

والتي تسكن في الليل بيوتا من سعال

ابدا ما عرفت شكل الدواء

تردى جثنا تحت الضياء

في بلادي حيث يبكي الاغبياء

ويموتون بكاء

كلما طالهم وجه الهلال

ويريدون بكاء

كلما حركهم عود ذليل وليالي

ذلك الموت الذي ندعوه في الشرق

ليالي

وغناء

في بلادي في بلاد البسطاء

حيث تجتر التواشيح الطويلة

ذلك السل الذي يفتك بالشرق التواشيح الطويلة

شرقنا المحتر تاريخنا واحلاما كسوله

وخرافات خوالي

شرقنا الباحث عن كل بطوله

في ابي زبد الهلالي

هذه الصور التي يصورها ممثل لنا في الخارج هو

نزار القباني ، لقد رجونا وزير الخارجية شخصيا عندما

قابلناه تم بواسطة الامين العام وبواسطة عدد من زملائه

الوزراء ، وقد رجونا ان يتخذ الاجراءات اللازمة في حق

هذا الموقف الذي ثارت عليه جميع الصحف حتى الصحف

التي ليس لها اتجاه ديني او اتجاه مثالي ، لقد ثارت عليه

كلها فلم يبق صحيفة من الصحف الا تندت به ومالبت

الحكومة باجراء حاسم في حقه ، ولكننا لم نلق جوابا بل

سمعنا وهذا على لسان وزير الخارجية - ان هذا امر بسيط

يقال امثاله في هذا الموقف ، فما هذه الوزارة ؟ هل هي

وزارة ام هي دعاة ام هي لا ادري ماذا اقول من امثال

هذه الكلمات ....

وزير الاقتصاد الوطني وزير الخارجية بالوكالة السيد

فاخر الكيالي - اتني احتج على هذه الكلمات وان هذا الكلام

مردود عليك هذه وزارة وليست دعاة ....

الرئيس - نرجو ان نبتعد عن الالفاظ الجارحة ورجو

من حضرات الزملاء حيشما ينتقدون او بوجهون او يسألون

ان يستعملوا الالفاظ التي تدخل الى الاذن من غير ان تكون

مثيرة ونحن هنا لتباحث وتتكلم وتوجه .

السيد هائل سرور - سيدي الرئيس ....

الرئيس - أرجوكم هذه نصف ساعة خصصت للاسئلة

المختلفة وليس لنا ان نمنع الآخرين عن الكلام فنحن سائرون

على تقاليد نضمن لكل نائب ان يتكلم بأي موضوع شاء .